(٢٧)

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [سورة البقرة الآيات من ١ – ٥].

﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٨٥﴾ [سورة القصص الآية ٨٥].

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ۝٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝٧٠﴾ [سورة الفرقان الآيات من ٦٨ – ٧٠].

* * *

obeikandl.com

«المدينة المنورة.. مسجد الرسول - ﷺ - محوط بدفء أحياء الأنصار بالمدينة.. إلى يمينه وشرقه ديار بنى النجار: مالك ومازن ودينار وعدى أبناء النجار.. وإلى جنوبه ديار بنى زُرَيق، وبنى الحارث ثم ديار بنى ساعدة.. وإلى شمال شرقه ديار بنى الحارث من الخزرج ومن بعدها «البقيع».. وإلى شماله ديار بنى عبد الأشهل.. لا ينى الرسول عليه السلام وصحابته من الأنصار والمهاجرين عن استكمال إقامة المسجد.. ظل عريشًا نحو اثنى عشر يومًا قبل أن يسقف بالجريد وسعف النخيل.. يد النبى عليه السلام مع أيدى الصحابة، يجمعون الأحجار من هنا وهناك، ويخلطون «المونة» ليتساند الجدار ويقوى.. ينظر أحد المسلمين فيشاهد النبى عليه السلام عارضًا لَبنَةً على بطنه.. ظن أنها شقت عليه.. يطير إليه..».

المسلم : (للنبى مشفقًا) يا رسول الله ناولنيها..

النبى : (فى سماحة) خذ غيرها، لا عيش إلا عيش الآخرة!

«النبى عليه السلام يعاود إحضار الأحجار.. يلمحه أسيد بن حضير.. يبادر إليه..».

أسيد بن حضير : يا رسول الله، أعطنيه!

النبى : (فى سماحة) اذهب فاحتمل غيره فإنك لست بأفقر إلى الله منى..

«على جانب حرم المسجد.. شبه حفرة يقوم المسلمون فيها بخلط الطين لشد وتثبيت أحجار

الجدار.. يلمح النبى ﷺ رجلاً من بنى حنيفة هـو طلق بن على بن عمـرو الربعى الحنفى وقد أمسك بمسحـاة وأخـذ يجـد فـى خلط الطين فى همة ونشاط..».

النبى : (راضيًا مقرظًا) إن هذا الحنفىّ لصاحب طين..
(يستأنف للمسـلمين) قربوا اليمامىّ من الطين فإنه أحسنكم له مسكًا وأشدكـم منكبًا..

* * *

«أسـعد بن زرارة بـين المسـلمين، آخذ كما يأخـذون فى جمـع الأحجار وجـذوع النخيل وسعفه لاستكمال إقامة المسـجد النبوى.. أسعد ابن زرارة يـروح ويجىء فى حركة دائبة لا تنى ولا تهدأ.. فجأة يشـهق شهقة مفاجئة ويترنح.. يلتف حوله الأنصـار والمهاجرون.. يلحظون أنه يتنفس بصعوبة، وبدأت أنفاسه تثقل!!».

أسعد بن زرارة : (يتمتم والبشر على وجهه رغم تثاقل أنفاسه).
أشهد ألا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله..
«تصعد روحه إلى بارئها..».

* * *

«المدينة.. المسـلمون واجمـون حزانى وقـد فرغـوا مـن دفن أسـعد بن زرارة، لا يستطيعون مقاومـة ما يعتصرهم مـن ألم وحزن على فقده.. يذكـرون ويذكـر المهاجرون مـا كان منه رحابة

وكرمًا وأريحية وعطاءً للإسلام والمسلمين.. النبى عليه السلام أكثرهم حزنًا على رحيل ابن زرارة!!».

أحد المسلمين : (للنبى وقد اهتاجت نفسه وسالت عبراته) بئس ما يقول يهود ومنافقو العرب فى موت أبى أمامة أسعد بن زرارة!!

آخر : (مكملاً فى مرارة) يشمتون ويقولون لو كان نبيًّا لم يمت صاحبه!!

النبى : لا أملك لنفسى ولا لصاحبى من الله شيئًا!

«يسترجع المسلمون..»

* * *

«ديار بنى النجار وقد فرغوا من تقبل العزاء فى نقيبهم أسعد بن زرارة.. يحيطون بالنبى – صلى الله عليه وسلم..».

قائل منهم : (فى حزن بالغ) يا رسول الله، إن هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت، فاجعل منا رجلاً مكانه، يقيم من أمرنا ما كان يقيم!

النبى : (مطيبًا خواطرهم) أنتم أخوالى، وأنا بما فيكم وأنا نقيبكم..

«يتغشى الرضا بنى النجار إكبارًا لما أكرمهم به رسول الله – صلى الله عليه وسلم..».

* * *

«أيام وقد اكتملت إقامة المسجد.. سبعون فى ستين ذراعًا، مقام بلبنات من بقيع الخبخبة (شجر كان معروفًا فى هذا الموضع).. جدار بسيط سواريه خشب شُقّة شقة، وسقفه من الجريد وسعف النخيل.. قبلته إلى بيت المقدس، وفى

وســطه رحبة.. وفى الطرف المقابل للقبلة الركن الظليل لأهل الصُفّة.. المكان على بساطته يحوطه جلال وتتغشاه أنسام مباركة».

«النبــى – عليه السلام – فــى المســجد، يجتمع إليه المسلمون.. يخطب فيهم..».

النبى : أحمـد الله، وأســتعينه، وأثنى عليه بما هـو أهله.. أما بعد أيها الناس فقدِّموا لأنفســكم، تعلمــنّ والله ليصعقنَّ أحدكم ثم ليدعنَّ غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمانٍ ولا حاجــب يحجبه دونه ألم يأتك رســولى فبلّغك وآتيتك مالاً وأفضلــت عليك فما قدمت لنفســك فلينظـرنّ يمينًا وشمالاً فلا يرى شيئًا ثم لينظرنّ قدامه فـلا يـرى غير جهنم، فمن استطـاع أن يقــىَ وجهــه مـن النار ولو بشــق من تمرة فليفعل، ومن لم تجده فبكلمة طيبة فإن بها تُجزى الحســنة عشــرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

«تتعالى تكبيرات ورحمات المسلمين..».

* * *

«بالمســجد.. النبــى ﷺ وحولــه المســلمون.. يحادثهم ويبســط لهم الإســلام.. يخطب فيهم فيقول لهم..».

النبى : إن الحمد لله أحمده وأســتعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وســيئات أعمالنا، من يهـده الله فلا مضل لــه ومـن يضلل فلا هادى له، وأشــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شــريك له، إن أحســن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى قد أفلح من زينه الله فى قلبه وأدخله فى الإســلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا ما أحب

الله.. أحبـوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا تقـسُ عنـه قلوبكم، فإنـه من كلِّ ما يخلـق الله يُختار ويُصطفى قد سمّاه الله خيرَته من الأعمال ومصطفاه من العباد والصـالح مـن الحديث ومن كلِّ ما أوتـي الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشـركوا به شيئًا واتقوه حق تقاته وأصدقـوا الله صـالح ما تقولون بأفواهكـم وتحابوا بروح الله بينكم إن الله يغضب أن يُنكث عهده والسلام عليكم.

«المسلمون يكبرون ويتذاكرون الله..».

* * *

«المدينـة المنورة.. إلى جوار المسـجد النبوى.. بيـت بسـيط للغاية اتخذه النبى عليه السلام لنفسـه وأهل بيته.. البيت من جريد مطيّن بالطين وسقفه مـن الجريد.. بعض البيت مـن حجارة مَرْضومة بعضها فوق بعض، وسقفها من الجريد أيضًا..».

«النبـى - ﷺ - وقـد ازداد حنينه إلى أهل بيتـه.. يعهد إلى حبه زيد بـن حارثة وإلى أبى رافع باللحاق بأهله بمكة.. يطلب إليهما إحضار ابنتيـه فاطمـة وأم كلثـوم وزوجه سـودة بنت زمعـة.. كانت ابنته رقية قد سـبقته مهاجرة إلى المدينـة رفقة زوجهـا عثمان بن عفان، أما زينب فقد حجزها زوجها أبو العاص بن الربيع..».

«النبـى عليه السلام يزود زيدًا وأبـا رافع ببعيرين وبعض الدراهم.. لا يخفى زيد غبطته باختيـاره

للمهمة، فامرأته أم أيمن وابنهما أسامة لا يزالان بمكـــة لم تتح لهما فرصة اللحاق به فى المدينة.. بمكة ســـوف يســـتطيع إحضارهما مع أهل بيت النبى عليه السلام..».

«يســـارع زيد وأبو رافـــع فيتجهزان للرحيل، ثـم يغـادران المدينـة ميممين شطـر أم القرى..».

* * *

«المدينـــة المنورة.. عدد من المهاجرين يحفون بالنبى – ﷺ – قلوبهم عامرة بالمحبة والعرفان لإخوانهم الأنصار على ما بذلوه ويبذلونه لهم.. يقولون للنبى..».

المهاجرون : (للنبى) يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلاً من كثير.. لقد كفونا المؤنة، وأشـــركونا فـــى المهنأ.. حتى لقد خشـــينا أن يذهبوا بالأجر كله!

النبى : لا.. ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم..

* * *

«المســـجد النبـــوى، وقـــد دعا النبـــى – ﷺ – أصحابه من المهاجريـــن والأنصار.. كان قبل الهجرة قد آخى بمكـــة بين أصحابه مـــن المهاجرين.. آخى بـــين أبى بكـــر وعمر، وبين حمزة وزيـــد بن حارثة، وبـــين عثمان وعبـــد الرحمن بن عـــوف، وبين الزبير ابن العوام وعبد الله بن مســـعود، وبيـــن بلال وعبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب، وبيـــن سعيد بن أبى زيد

ابن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص.. لم يترك ﷺ أحدًا من صحابته إلا آخاه بأخ له في الله.. لم يبق يومها سوى علي بن أبي طالب.. لمحه النبي ﷺ وقد دمعت عيناه.. يقول للنبي: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد.. يومها قال له ﷺ: «أما ترضى أن أكون أخاك؟».. قال: بلى يا رسول الله رضيت.. قال ﷺ له: «فأنت أخي في الدنيا والآخرة...».

«يتنادى المهاجرون والأنصار تلبيةً لدعوة النبي لهم، لا يعرفون لم قد دعاهم جميعًا الآن!... يتطلعون إلى الرسول ﷺ في شغف، فإذا به يناديهم اسمًا اسمًا ليؤاخي هذه المرة بين المهاجرين والأنصار.. ينتظرون في شغف وشوق سماع أسمائهم.. يخمن كل منهم مع من سوف تكون المؤاخاة..».

«يتوالى النداء النبوي الكريم على أسماء صحابته من المهاجرين والأنصار.. النبي ﷺ يبدأ فيؤاخي بينه وبين عليّ بن أبي طالب.. ويؤاخي بين حمزة وأسيد بن حضير، وبين جعفر ابن أبي طالب – وكان لا يزال مهاجرًا بالحبشة – ومعاذ بن جبل، وبين أبي بكر وخارجة بن زيد، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك، وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخي حسان بن ثابت، وبين طلحة بن عبيد الله

وكعب بن مالك، وبين الزبير بن العوام وسلمة ابن سلامة بن وَقْش، وبين سعد بن أبى وقاص ومحمد بن مسلمة، وبين سعيد بن زيد وأبىّ ابن كعب، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن الربيع، وبين مصعب بن عمير وأبى أيوب الأنصارى، وبين عمار بن ياسر وثابت بن قيس، وبين عبد الله بن مسعود وسهل بن حنيف، وبين بلال بن رباح وأبى رُويحة.. لم يبق واحد من المهاجرين إلا وآخاه النبى بواحد من الأنصار الذين آمنوا وآووا ونصروا..».

«تختلط الأفراح بالمحبات، ويمضى الأنصار والمهاجرة وقد استشعروا متانة الرباط الذى ربطهم به الإسلام ومبعوث السماء».

* * *

«النبى - ﷺ - فى خلوته وتعبده يناجى ربه.. يتنزل عليه جبريل عليه السلام..».

جبريل: (يتلو على محمد) ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [سورة البقرة الآيات من ١ - ٥].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة.. المسجد النبوى.. نفر من المهاجرين يتحادثون.. تطوف بهم ذكرياتهم بأم القرى.. يأخذهم الحنين والأشواق إلى بلدهم مسقط رؤوسهم ومقر أهلهم وذويهم التى أجبروا على الخروج منها قهرًا.. يتذكرون بالرضا والأمل ما سمعوا أنه تنزل على النبى - ﷺ - فى الجُحفة فى رحلة هجرته من مكة إلى المدينة..».

مهاجر : كأن - ﷺ - قد اشتاق إلى مكة!

مهاجر ثان : واساه جل شأنه، فتنزل عليه الروح الأمين عند الجحفة..

المهاجر الأول : تلا عليه جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة القصص الآية ٨٥].

المهاجرون : صدق الله العظيم.. وسيصدق بإذنه سبحانه وعده..

«تختلط أطياف ذكريات المهاجرين باليقين الذى يملؤهم بأن الله تعالى منجز لرسوله وعده..».

* * *

«المدينة.. حصون يهود.. دار الحبر اليهودى الحصين بن سلام (عبد الله بن سلام فيما بعد)، معه عمته خالدة ابنة الحارث.. يدور بينهما الحديث حول خروجه لاستقبال محمد (ﷺ) يوم وصل المدينة من مكة..».

خالدة : (معاتبة) ما هذا التكبير الذى سمعت أنك به كبرت لقدمه؟! خيبك الله! (مستأنفة) والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادمًا ما زدت!

الحصين بن سلام : أى عَمّــة، هو والله أخو موســى بن عمران، وعلى دينه، بعث بما بعث به!

خالدة : أى ابــن أخى، أهو النبى الــذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة؟

الحصين : نعم.

خالدة : فذاك إذن!

«الحصين بن سلام يتركها ويمضى..».

* * *

«النبــى عليــه الصــلاة والســلام فــى بعض أصحابــه.. يأتيه الحصين بن ســـلام (عبد الله ابن سلام فيما بعد)..».

الحصين : يا نبى الله! (ينظر الحاضرون دهشين).. قد عرفت صفتك واسمك وهيئتــك منذ سمعنا بك. فكنت مســرًا بذلك صامتًا عليه حتى قدمت ولقيتك بقباء. وتبينت وجهك وعرفت أنه ليس بوجه كذاب.. فآمنت بك وصدقتك وكتمت إسلامى عن يهود.. وإنى لأشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله..

«يكبر المسلمون..»

الحصين : (مستأنفًا) إن اليهود وقد علمت أنى سيدهم وابن سيدهم، وأعلمهم وابن أعلمهم، وإنهم قوم بهت، فإذا علموا بإسلامى قبل أن تسألهم عنى بهتونى، وقالوا فىّ ما ليس بى.. وإنى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك وترسل إلى يهود لتسألهم عنى قبل أن يعلموا أنى أســلمت.. حتى يخبروك كيف أنا فيهم.. فإنهم إن علموا بإسلامى بهتونى وعابونى!!

* * *

«النبى عليه السلام وقد وارى الحصين وأرسل فى طلب يهود.. يدخل عليه نفر منهم فيبادرهم – ﷺ..»

النبى : (ليهود) يا معشر يهود، يا ويلكم.. اتقوا الله، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنى رسول الله جئتكم بالحق فأسلموا!

اليهود : (باقتضاب) ما نعلمه!

النبى : (متجاوزًا عن جفائهم) أى رجل فيكم الحصين بن سلام؟!

اليهود : خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا.. وحبرنا وعالمنا.

النبى : أرأيتم إن أسلم!

اليهود : أعاذه الله من ذلك!

«النبى – ﷺ – ينادى الحصين..»

النبى : (مناديًا) يا ابن سلام، اخرج إليهم!

«ابن سلام يخرج إلى يهود من وراء ساتر، يبدو عليهم مزيج من الدهشة والعجب..».

ابن سلام : (مناديًا فى قومه) يا معشر يهود.. إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.. يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون أنه لرسول الله حقًا، تجدونه مكتوبًا عندكم فى التوراة باسمه وصفته.. (مستأنفًا) فإنى أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه وأعرفه.

اليهود : كذبت.. أنت شرّنا وابن شرّنا..

ابن سلام : (للنبى) هذا ما كنت أخشاه وأخبرتك به يا رسول الله!! ألم أخبرك أنهم قوم بُهت.. أهل غدر وكذب وفجور.

«اليهود ينصرفون خائبين مبهوتين!!»

«ينصرف فى أعقابهم الحصين وقد أسماه الرسول: عبد الله.. يلحق بأهل بيته فيسلمون بمن فيهم عمته خالدة على يديه».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى عليه السلام وسط رهط من صحابته فيهم عبد الله بن مسعود.. يبسط لهم الإسلام، ويعظهم ويرشدهم..».

عبد الله بن مسعود : (سائلاً) يا رسول الله، أى الذنب أعظم؟

النبى : أن تجعل لله نداً وهو خلقك!

ابن مسعود : ثم أى؟

النبى : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك!

ابن مسعود : ثم أى؟

النبى : أن تزانى حليلة جارك!

* * *

«النبى عليه الصلاة والسلام فى أول عهده بالمدينة، يتلقى والمهاجرون من حدب وكرم ورعاية الأنصار ما يجل عن أى وصف.. وإنه لفى تعبده وتحنثه وشكره لربه، يتذكر ما كان من الأنصار معه يوم بيعة العقبة الأولى، ثم بيعة العقبة الكبرى.. يومها قال له عبد الله بن رواحة: «اشترط لربك ولنفسك ما شئت»، فقال عليه السلام له: «أشترط لربى أن

تعبدوه ولا تشـركوا به شيئًا، وأشترط لنفسى أن تمنعونى ممـا تمنعون منه أنفسـكم وأموالكم».. يومها سـأله عبد الله بن رواحة وأصحابه: «فما لنـا إذا فعلنا ذلك؟» قـال لهم: الجنة. فقالوا له جميعًا: «ربح البيع لا نقيل ولا نسـتقيل».. لقد أوفى الأنصار بعهودهم منـذ البيعة ولا يزالون، وصدقوا فى وعودهم وما يزالون، وآخوا المهاجرة أخوة لا تبلغها أخـوة الدم، ونصرهم ونصروه – عليه السلام – ونصروا الإسلام..».

« وإن النبى عليه السلام لفى مناجاته لربه، وعرفانه لكل ما بذله الأنصار للإسـلام والمسلمين، يتنزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾[سورة التوبة الآيتان ١١١، ١١٢].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة.. المسجد النبوى، نفر من أهل الشرك ينشدون النبى - ﷺ - ليسلموا بين يديه.. ولكنهم متوجسون مما قارفوا.. هل يغفر الله تعالى لهم؟! لقد قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا!! وانتهكوا فأكثروا!!».

بعضهم : يا نبى الله، إن الذى تقول وتدعو إليه لحسن، فهل لما عملناه كفارة.. هل الإسلام يجب ما قبله يا نبى الله؟!

«يتنزل الروح الأمين على النبى عليه السلام، فيوحى إليه من آيات ربه».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الفرقان الآيات من ٦٨ - ٧٠].

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة المنورة.. مع أنفاس الصباح، يصحو المسلمون على قافلة آتية من أم القرى.. يقودها حب النبى زيد بن حارثة، ومعه أبو رافع.. يتنادى الناس بوصول أهل بيت النبى ﷺ: ابنتاه فاطمة وأم كلثوم، وزوجته سودة بنت زمعة.. فى القافلة أم أيمن زوجة زيد وابنهما

أســامة.. مع آل بيت النبى آل بيت أبى بكر.. زوجته أم رومان، وابنتاه عائشة، وأسماء زوجــة الزبير بن العوام – ظاهر عليها علامات الحمل.. وقد حضر برفقتهم عبد الله بن أبى بكر..».

«يتنــادى المســلمون يســوقــون البشــارة إلى النبى – ﷺ – وصاحبه أبى بكر بالتئام الشــمل بعد طول فراق..».

* * *

obeikandl.com